ابن مكانس فسح الله فى اجله وقدا وقفته فى الشرح على هذا النوع

يا سادتى والعشق لم يبق لى بين الورى روحا ولا جسما

صحتى الهم بحسرة وكسرة والضر لما بينهم مسّا

واسندنى ايضا لنعرك طعم وشر بلذ وتشفى به يا اخا البدر غسقا

فدعنا تمت ونحش فى الهوى غراما ونتعم ذوقا ونشقا

واسندنى ايضا دب خذ بالعدل قوما اهل ظلم متوالى كلفونى بيع خيلى رخيص

ونقلت من ديوان والده المغفر المرحومى الغزى يرحمه الله

زارت معطرة الشذا ملفوفة كى تخفى فأبى شذا العطر

يا معشر الادبا هذا وقتكم فسابطوا فى اللف والنشر

من ديوانه ايضا لم انس معشوقة زارت بحج دجى فبت فى مسك انفاسه وطيب ثمر

حتى الصباح وعينا ها تظن بأن هاروت حل عشا فيهما وسحر

ونقلت منه ايضا ما امتدح به الامام عليا رضى الله تعالى عنه

يا بن عم النبى ان اناسا قد تولوا بكم سعادة فازوا

انت للعلم فى الحقيقة باب يا اماما وسيواك مجاز حصصا

وما احلى ما نقلته من ديوانه فى هذا النوع علقها معشوقه خالها ان عمها بالحسن

يا وصلها الغالى ويا جسمها لله ما اغلا وما ارخصا

وقلت فى هذا النوع من قصيدة وكم اكتم وجدى فى هواه ولى من اجم الدمع فوق الخد

وما رخديه قلبى ارخصت وغلت لما غدت وهى فى القلب

وقلت بعده ايضا وقال اعتمدت سيف اللحظ عنك فكيف الحال قلت له والله

وصرحت باسم النوع طابقت رقة جسمى بالحفا عبثا فما طباقك الا رقة وجفا

وقلت من قصيدة شرفونا بمدمع العين عجبا لبنهم عندموتنا قبلونا

وقلت بعده حكم فرضا وسيف جفاكم فتعدانى بعادنا مسنونا

وخلصت الى مدح المغفر المرحومى الامين صاحب ديوان الانشا الشريف بالشام المحروس

من غزل هذه القصيدة ولم اخرج مما نحن فيه من المطابقة بالتورية

بقولى والحسام بخن عمود وفاكم واسلموا من غداعليها امينا

ومن غريب ما وقع لى من هذا النوع قولى من قصيد

بدر منير قنى بروميه لكن يرى عند خده شفقه وقلت

فصيدة لى فى حماكم اهيف من غامر وخراب بيت تصبرى بالعامرى

وقلت بعده سلطان حسن ظاهر لما بدا جاد الهوى فى باطنى بالظاهرى

وقلت منها وصفرت شعرك اذ ظفرت بمهجتى بيديك محلوله الحرى من ضافر

وحميت برد الثغر اذ طابقته فى ضمن تورية بحفن قاتر

انظر ما احلى قولى فى ضمن تورية والمراد المطابقة بالتورية وقلت مطابقا

والتورية ثلاثية بمر هجرك مجبا قد قضيت لنا وشاهد الحسن بالاحسان حلاك

وكتبت الى بعض الخادم بحماه المحروسة اطلب منه منثورا ابيض فما طلعنى مدة

والمنثور الابيض عز بحماه زهر الوعود وذوى مزطول مطلكم لانه من بذاركم غير مطور

والعبد فى جهز المنظوم ممتدحا فطابقوه اذا وافى بمنثور

وقلت هو بيت عضنا لاطيار الغلوب على قوامه فى رياض الوجد تخريد

قالت لواحظه انا مسود على بيض الظبى قلت انتم اعين سود

وقد طال الشرح ولكن هذا الطول يشرح له الصدر وتعلو به همة الطالب ولم يرض

بعدها بالرخيص من هذا الغث وبايد قومى انه الذين اقتديت بهديهم ومشيت على

سننهم لم يرضوا بالمطابقة المجردة ولم يبطوها فى سلك التورية وقد اوردت

لهم هنا من ذلك ما يشنف الاسماع ويرقص عند السماع والكمال لله سبحانه فان

الشيخ صفى الدين لم يات بالمطابقة فى بديعيته الا مجردة وبيته

قد طال ليلى واجفانى به قصرت عن الرقاد فلم تصبح ولم اتمر

وبيت الجيان مثله ولكنه عامر بالركه والحفادة وهو

واسهر اذا نام سارٍ وامض حيث ونى واسمح اذا شح نفسا واسر ان يقم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى رحمه الله تعالى

ابكى فتضحك من در مطابقة حتى يشابه منثور بمنتظم

لعمرى ان بيت الشيخ صفى الدين وبيت الجيان يتنزلان عند هذا البيت العامر

بالمحاسن منزلة الاطلال البالية فان الشيخ عز الدين جمع فيه بين تسمية النوع

من جنس الغزل وبين غزارة المعنى وحسن الانسجام ورقة النسيب وبديع

اللف والنشر ولم يات كل منهما بغير مجرد المطابقة واما قول الجيان فى اخر بيتيه

واسران يقم فهذا اللفظ من يقيه ما سقط من اعجاز البيت وبيت بديعيتى

بوحشة بدلوا انسى وقد حفضوا قدرى وزادوا علوا فى طباقهم

مطابقة لهذه الوحشة الغربة التى جرح بذوبها مرهم شادنه ابى فيه وسد الله ان العدى فيه

البيت وحدى وانصدعت الحاء والواو حرف وشر المحدرى سفى طباق بين ابيه وافيه والوجد والعدى

الود والعتدى على ان الحرف والسجام ومن يصفه بالطول فى الكلام المنظوم والنثر فقد

[illegible] الكمال والتوفيق

Copyright © King Saud University